وغيره ومات بسمرقند سنة تسع عشرة وثلثمائة.

محمد بن الحسن المترو عندي من جلة مشايخ طوس كان حسن الوعظ والمذاكرة جميل المعاملة والمجاورة يتردد اليه الغني والفقراء ووجوه الدولة والامراء معدوداً من اكابر الاعيان ملحوظاً بعناية الملك الديان صحب ابا عثمان وطبقته وتخلف عنهم حتى صار اوحد زمانه وظهرت كراماته وكان متجرداً على الهمة والحال ومن كلامه من ضيع حق الله في صغره اذله الله بالحاجة للناس في كبره وقال ما خدم احد الفقراء بصدق الا اعزه الله في الدنيا قبل الآخرة وقال ينزل الله على كل عبد من البلاء بقدر ما وهب من المعرفة لتكون معرفته له عوناً على بلائه وقال الاسماء مكشوفة والمعاني مستورة ولم يزل على حاله في وجاهته وعظم قدره ونباهته الى ان سلب روحه وعز بجسده ضريحه بنور الحسنين وثلثمائة.

محمد بن سعيد الوراق من اكابر مشايخ بلخ صحب الحيري وتلك الطبقة الفاضلة وكان عالماً بعلوم النقل والمعاملة جميل التربية والمزاولة يربي المريدين ويرقيهم الى اعلا المناصب ويدفع عنهم كل عذاب واصب ومن فوايده من تمام العفو ان لا تذكر جناية صاحبك بعد العفو عنه وقال حياة القلب في ذكر الحي الذي لا يموت والعيش الهني هو الحياة مع الله وقال حقيقة التوكل التخلي من كل شي الا من اليه نجواك وقال الصدق استقامة الطريقة في الدين واتباع السنة في الشرع وقال اللئيم لا ينفك عن ضيق صدره ابداً وقال اهنى العيش المعيشة مع زهد وكفاف وقال كان حكمنا في بداياتنا الايثار بما فتح علينا وان لا نبيت على معلوم وان لا ننتقم ممن استقبلنا بمكروه واذا وقع بقلبنا حقارة مسلم لنا فواجب خدمته والاحسان اليه حتى يزول ذلك وقال انفع العلوم احكام الشرع واعلاها العلم بالله وباسمائه وصفاته واداب حضرته وقال خوف القطيعة احرق اكباد العارفين وقال الانس بالخلق وحشة والطمأنينة والسكون اليهم عجز والاعتماد عليهم ضعف والثقة بهم ضياع وقال شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة ولم يزل على حاله الى ان سقي بكاس سقى به سواه وضمه رمسه وحواه في رحمة الله سنة عشرين وثلثمائة.

محمد بن عبد الجبار النفري صاحب كتاب المواقف المشهور من كبار العارفين وسادات القوم نقل عنه ابن عربي واثنى عليه ومن كلامه يقول الله تعالى اذا تعلق العارف بالمعرفة وادعى انه تعلق بي هرب من المعرفة كما هرب من النكرة وقال التقطوا الحكمة من افواه الغافلين عنها كما تلتقطونها من افواه العامدين لها فانكم ترون الله وحده في حكمة الغافلين كما في حكمة العاملين وقال حق المعرفة ان تشهد العرش وحملته وما حواه من كل ذي معرفة يقول بحقائق ايمانه ليس كمثله شي وهو اي العرش في حجاب عن ربه فلو رفع حجابه احترق العالم باسره في لمح البصر

او

اذا قرب وقال اذا اصطفيت اخاً فكن معه فيما اظهر لا فيما اسر فان له من دونك ستر فان اشار اليه فاسر اليه وان افصح به فافصح عنه وقال كان الحق يقول اسمائي عندك ودايعي لا تخرجها فاخرج من قلبك واذا اخرجت منه عبد غيري وانكرني بعد المعرفة وجحدني بعد الاقرار فلا تخبر باسمي ولا بعلوم اسمي وان حدثك محدث عن اسمي فاسمع منه ولا تخبره انت وقال علامة الذنب الذي يغضب الله تعالى ان يعقب صاحبه الرغبة في الدنيا ومن رغب فيها فقد فتح باباً الى الكفر فان المعاصي بريده وكل من دخل ذلك الباب اخذ من الكفر بقدر ما دخل.

محمد بن عبد الوهاب الثقفي الامام الجليل الاستاذ ابو علي الجامع بين العلم والتقوى المتمسك من حبال الشريعة والحقيقة بالسبب الاقوى المقتدى به في فقه الشافعية والكلام والتصوف والوعظ كان اماماً في اكثر علوم الشرع مقدماً في كل فن ثم عطل علومه كلها واشتغل بالتصوف وبه ظهر التصوف في اقليم نيسابور تفقه على محمد بن نصر المروزي وتصوف على حمدون القصار وغيره حكي ان الشبلي رحمه الله تعالى بعث اليه رجلاً وامره ان يلازم مجلسه سنة ويجلبه اليه بحيث لا يشعر ففعل وبين مجالس الغدو ومن مجالس العشي فتامله الشبلي وقال كلامه بالغدو في علم الحقائق معجز وبالعشي ردي فاسد عن تلك العلوم انتهى وذلك لانه كان يخلو في ليلة بسره فيصفو كلامه بالغدو فقال الشبلي للرجل هل رايت بداره شيئاً من الفرش والامتعة التي يتجمل بها ابناء الدنيا قال اما الفرش فنعم فصاح الشبلي رحمه الله تعالى ضاع المسكين الرجل وقال هذا الذي غير حاله عليه وكان راسا في العفة قال له ابن خزيمة لا يحل لاحد منا شي وانت حي قال الضبعي ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد علينا الثقفي من العراق نقل عنه الرافعي في مواضع من الشرح منها في الجمع بين الصلاتين وغير ذلك ومن فوايده من صحب المشايخ من غير طريق الحرمة حرم فوايدهم وبركتهم ولم يظهر عليه من انوارهم وقال كمال العبودية العجز والقصور عن معرفة علل الاشياء بالكلية وقال لكل شي حد وكمال فمن صحب الاشياء على حدودها فقد افلح ونجح ومن قصر عنها فقد ضيع حقها وقال لا يقبل من الاعمال الا ما كان صواباً ومن صوابها الا ما كان خالصاً ومن خالصها الا ما كان موافقاً للسنة وقال من غلبته شهوته فهو حمار ومن غلبه هواه توارى عنه عقله وقال قد وشح الله على عباده بالغفلة عنه ولولاها ما هناهم عيش لعظم ما كانوا يشاهدونه وقال لو جمع رجل جميع العلوم وصحب جميع الطوايف لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة على شيخ ناصح فان لم يلقه وادعى الطريق فدعواه رعونة نفس ولا يجوز الاقتدا به وقال اتى على الناس زمان لا يطيب العيش لمؤمن الا باستناده لمنافق يحميه وقال ان من اشتغال الدنيا اذا اقبلت وان من حسراته اذا ادبرت والعاقل لا يركن الى شي

Copyright © King Saud University